

لتنظيم المهنة وفتح أبواب المستشفيات أمام الاختصاصيين

مؤتمر «التأهيل النفسي-الحركي»: ١٢٠ مجازاً من «اليسوعية»

وتلقت النظر إلى أن الاختصاصي في هذا المجال، يعمل في إطار مهنة رديفة أخرى، من ضمن فريق عمل يشمل: معالجا انشغاليا، مقوم النطق، معالجا نفسيا، مربيا تقويميا، معالجا فيزيائيا وطيبيا.

واعتبر عميد كلية الطب البروفسور فرنان داغر في كلمة ألقاها في افتتاح المؤتمر، أن التدريب الذي يخضع له الطلاب في المعهد، يدخل في إطار الصحة، كما يشمل التربية والبحث، ونصح أن يتم التركيز في السنوات المقبلة على البحث العلمي، الذي يؤمن تطوير الطرق العلاجية.

وتناول رئيس الجامعة البروفسور رينيه شاموسي الأسس التي يقوم عليها «معهد التأهيل النفسي - الحركي»، مشيراً إلى أنه قد تم إنشاء مركز للعلاج العام ٢٠٠١، واستحداث شهادة ماجستير العام ٢٠٠٣. وشدد على ضرورة إنجاز المزيد من المشاريع للتوصل إلى وضع قانون لتنظيم المهنة، وفتح قطاع المستشفيات بالكامل أمام المهنيين، والتدريب على الأبحاث.

وقال: «صحيح أن التأهيل النفسي - الحركي قد يبدو للبعض اختصاصاً غير أساسي، ولكنه يمثل أحد الأبعاد الجوهرية الذي يسمح بتسهيل التواصل بين الأفراد ويسمح بتطوير الجميع في عالمنا».

خفيفة، واضطرابات عاطفية أو مرضية. ويرتكز علاجه على الناحيتين السريرية والطبية، والإنسان الذي يعاني مشكلة في جهازه الحركي (صعوبة في حركة الرأس أو اليدين على سبيل المثال)، لا يمكنه تلقي المعلومات، وبهذا المعنى، فإن الجهاز الإدراكي هو سلسلة وفئات تسمح لنا باكتشاف البيئة من حولنا.

أما عدد الاختصاصيين الجازين في هذا المجال فهو ١٢٠ اختصاصياً، بحسب مديرة المعهد الدكتورة كارلا متي أبي زيد. وهم يعملون في قطاعات عدة: ١٥ في المئة في القطاع التربوي، ٧٠ في المئة في قطاع التأهيل في المؤسسات المتخصصة ومراكز العناية والعيادات الخاصة، ونسبة خجولة تعمل في المستشفيات. كما أن نسبة ١٢ في المئة من الجازين يعملون حالياً في بلدان عدة، منها كندا، الولايات المتحدة، فرنسا، بلجيكا، الهند والبلدان العربية.

ورداً على سؤال، تقول المدرسة في المعهد لى حسييني لـ«السفير» إن الحالات التي تحتاج لتأهيل نفسي - حركي لا تقتصر على الأطفال فحسب، بل إن هناك فئة لا بأس بها أيضاً من الراشدين وكبار السن تحتاج لخل هذا التأهيل، ولكن يتم التركيز أكثر على الأطفال في هذا المجال، لأنهم في طور النمو، وبسبب عدم وجود توعية كافية.

على الرغم من أهمية التأهيل النفسي - الحركي، إلا أنه لم يدخل المناهج التعليمية في الجامعات اللبنانية بالشكل المطلوب، لتغدو بذلك «جامعة القديس يوسف» المؤسسة الأكاديمية الوحيدة في لبنان، التي تدرجه ضمن اختصاصاتها.

قبل ولادة «معهد التأهيل النفسي - الحركي» في الجامعة المذكورة، منذ عشر سنوات، كان التدريب على هذا النوع من التأهيل مرتبطاً بعلوم التربية، وكان تابعاً للمعهد اللبناني لإعداد المربين. إلا أن زيارة رئيس «المنظمة الدولية للتأهيل الحركي - النفسي والعلاج بالاسترخاء» جيرار إيرمان لجامعة القديس يوسف آنذاك، وتشديده خلال محاضرة ألقاها على أهمية إدراج هذا الاختصاص في قطاع الصحة، لفتا الأنظار نحو إمكانية استحداث معهد متخصص في هذا المجال، فأصبح واقعاً في شباط العام ٢٠٠٠.

ولمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسه، عقد المعهد أمس مؤتمراً علمياً في حرم العلوم الطبية، تم التأكيد خلاله على أهمية دور المعهد، ومواكبته للمعطيات العلمية المكتسبة في أوروبا.

والاضطراب النفسي - الحركي بحسب التعريف الذي قدمه المشاركون في المؤتمر، يُستدل إليه من خلال: اضطراب إدراكي - حركي، وعوارض عصبية

فانتن قبيسي